الإسраف والمسرفنون في ضوء القرآن الكريم

د. حسن بن محمد شبلة

الخلاصة:

يهدف هذا البحث إلى معرفة أنواع الإسراط المذكورة في القرآن الكريم ودراسة موضوعية من خلال الآيات القرآنية التي تناولتها، حيث تضمن البحث الحديث عن الإسراط والمسرفنين في ضوء القرآن الكريم بأسلوب من أساليب التفسير وهو التفسير الموضوعي، وقد بين الباحث الأسباب التي دفعته إلى الكتابة في هذا الموضوع في مقدمة البحث، ثم مهد الباحث للبحث بتعريف الإسراط في اللغة والاصطلاح والعلاقة بينهما، وكيف عالج القرآن الكريم مشكلة الإسراط بأساليب مختلفة، وفي الفصل الأول تناول البحث أنواع الإسراط الكبيرة في ضوء القرآن الكريم، أما في الفصل الثاني فتحدث الباحث عن المسرفين الذين ذكروا الله في كتابه الكريم بقسمتهم الكفار والمسلمين، وكيف كانت نتائجهم بسبب إسرااتهم، أما الفصل الثالث فيناقش الباحث فيه أثر الإسراط على الأمة والأفراد بصورة إجمالية ثم تفصيلية، وختتم البحث بخاتمة موجزة فيها الباحث أهم النتائج التي توصل إليها من خلال البحث.

رئيس قسم الدراسات الإسلامية - كلية الآداب - جامعة إب
المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونبصعه ونشتغله ونوعع بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أفعالنا من يهده الله فلا مضلل له و من يتضل فلا هادي له و اشهد أن لا إله إلا الله و وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه و رسله باحاسن إلى يوم الدين و سلم تسليماً كثيراً.

أما بعد :

فإن من أعظم نعم الله على عباده المؤمنين أن أبقى لهم القرآن الكريم و حفظه من التبدل والتحريف فلا تلحظه زيادة و لا يعتريه نقص فهو محفوظ بالصدور كما هو محفوظ في السطور (إنا نحن نزلك الذكر و إنا له حافظون) [الحجر 9] فهو محفوظ بحفظ الله و إنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تريل من حكمه جميل [فصلت: 44، 45] ولما كان من أجل العلوم وأعظمها قدرًا وأرفعها منزلة — العلم بكتاب الله تعالى و تدبر معانيه وفهم مدلولاته رأيت أن يكون عنوان هذه البحث هو: (الإسراف والمسروون في ضوء القرآن الكريم) نظراً لما له من صلة و ثيقة بتفسير كتب الله تعالى بنوع من أنواع التفسير؛ ألا وهو التفسير الموضوعي الذي أصبح نوعاً مستقلًا من أنواع التفسير.
التمييز

"معني الإسراف في اللغة، والاصطلاح، والعلاقة بينهما"

أولاً: معنى الإسراف في اللغة:

قال في اللفظ: السرف و الإسراف: مجازة القصد - أسفر في مالتة عجل من غير قصد.

و السرف: الخطأ، وأخطأ الشيء وضعه في غير حقه.

و أسفر الماء ما ذهب منه في غير سقى ولا نفع.

و السرف: الإغفال، وسرف القوم جاوزهم.

والسرف الجاهل، ورجل سرف الفواد - خタイト الفواد غافله.

أسفر الرجل إذا جاز الحذ - وأسرف إذا أخطأ أو غفل أو جهل. (1)

و قال في الصحاح: السرف ضد القصد - والسرب الإغفال والخطأ وقد سرفت الشيء

بالكسر - إذا أغلته وجهله.

والإسراف في النقلة التذدي. (2)

وقال في الصحاح: أسفر إسراافا جاز القصد - و السرف - بفتحتين اسم منه وطلبهم

فسربتهم - بمعنى - أخطأت - أو جهلت. (3)

و قال في تاج العروس: والسرب - محركه - اللهج بالشئ، والإسراف، أيضاً الأكاتار ممن

الذنوب ورجل سرف العقل: أي قيله وقيل: فاسده ومسرف الكافر. (4)

ثانياً: معنى الإسراف في الاصطلاح:

الإسراف والمصرف

في شوء القرآن الكريم
قال الجري جامع: 

1- الإسراف هو إنفاق المال الكثير في الغرض الحسين.

2- الإسراف: تجاوز الحد في النفقة وقيل أن يأكل الرجل ما يجل له أو أن يأكل مما يحل فوق الاعتدال ومقدار الحاجة.

وقيل الإسراف: تجاوز في الكميات فهو جهل بمقدار الحقوق.

3- الإسراف: صرف الشيء فيما ينبغي زائدة على ما ينبغي.

4- قال ابن حجر: الإسراف مجاوزة الحد في كل فعل أو قول وهو في الإفراط أشه.

قلت: ويدخل في معنى الإسراف التبديز وإن كان هناك فارقاً يسيرًا لكن رمآ أطلق أحدهما

- فدخل فيه الآخر.

"فإلا الإسراف صرف الشيء فيما ينبغي - زائدة على ما ينبغي - خلاف التبديز فإنه صرف الشيء فيما لا ينبغي. فإن الإسراف تجاوز في الكميات فهو جهل بمقدار الحقوق - والتبديز يجاوز في موضع الحق فهو جهل مواقفها يرشدك إلى هذا قوله تعالى في تعليق الإسراف:


فإلا الإسراف والتبديز يشتركان في تعريف المال جهل ويتختفان في أن الإسراف جهل بمقدار الحقوق - والتبديز جهل مواقف الحقوق. ويسمى التبديز هذا الاسم لأنه تقريض للمال كما يقر القدر كيفما كان من غير تعهد موافقة الموضع.
وبعض أهل العلم يرى أن التبذير: تفريق المال على وجه الإسراف. (9) وقيل عن الشافعي أن التبذير إتفاق المال في غير حقه، ولا تبذير في عمل الخير. (10) ومن هذا يتضح أن الإسراف والتبذير يتفقان في معين الإتفاق في غير طاعة.

ثالثا: العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الأصطلاحي:

لم يكن الإسراف في اللغة من معانيه: الجهل - وأخطأ في شيء وضعه في غير حقه - فإن هذا المعنى ظاهرا أيضاً في الإسراف في المعنى الأصطلاحي وكذا في معنى التبذير إذ هما جهل في مقدار الحقوق أو جهل في موضع الحقوق. وكذا من الإسراف بجاوزة الحد - وهو ضد القصد في المعنى اللغوي فهو كذلك في المعنى الأصطلاحي. وكذا الذي يطلق عليه في الأصطلاح إسراف - يدخله معنى الخطأ والجهل والغفلة من فاعل هذا الأمر المسرف فيه. وإذا ذهب المال أو الوقت أو غيرهما فيما لا فائدة فيه فهو شيء بصرف الماء الذي يذهب في غير سقي ولا نفع.

وكل المعاني الشرعية في الإسراف تعود إلى أصله اللغوي وهو مجازاة الحد.

الإسراف والسرقون
في ضوء القرآن الكريم
الفصل الأول

الإسراف في ضوء القرآن الكريم

المبحث الأول: اهتمام القرآن وعناية بمعالجة هذا الموضوع

قدم الإسلام للبشرية منهجاً متكاملاً ونصوصاً واضحاً عن طبيعة التصرف في جميع شؤون الحياة وبين بشكل واضح حدود الخالل والحرام فيها قال تعالى ﴿ ما فرطنا في الكتاب ﴿ [الأعراف آية: 88] وموضوع الإسراف لما كان يشمل كل تجاوز في الأمر أهمية القرآن الكريم بالحديث عنه ومعالجته فقد ذكر الله في القرآن الكريم الإسراف ومنشطاته في أثني عشر آية من الكتيب الكريم منها ستة عشر آية في السور المكية وست آيات في السور النبوية.

ومن هذا يتضح لنا جلياً خطير الإسراف المقصود في هذه الآيات خاصة المكية منها - فإنه مع أن المتبادر إلى الإدهان أن الإسراف أمر يسير لكن الله جعله من الأمور التي أُهِمَّت بما في الفترة المكية التي كان لها خصائص معينة.

- مثل التركيز على الوحدانية والبحث والنشور وغير ذلك من أصول الدين وفي ضمن هذا وذلك حذر القرآن من الإسراف وقص علينا كثيراً من أخبار المسربين.


الإسراف والمسربون

في ضوء القرآن الكريم
من خلال ما سبق يتبنينا اهتمام القرآن الكريم بهذا الأمر الخطر، وهذا يدفعنا إلى تحليل الأسلاوب الذي عالج القرآن به موضوع الإسراف من خلال ما يلي.

معالجة القرآن للإسراف:

سبق اهتمام القرآن بهذا الأمر الخطر وتردد ذكره في كثير من الآيات النبية والمنزلة، وهذا يدفعنا إلى تحليل الأسلاوب الذي عالج القرآن به هذا الموضوع الخطي فقوله:


2- واستعمل القرآن الكريم أسلاوباً آخر في عرض موضوع الإسراف وهو أن يذكر الله حالة السرف في الآخرة وما يواجهه من أحوال وعذاب ويصف حالتهم يقول: "ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنك وعذره يوم القيامة أعظم* قال رب لما حشرتني أعمى وقد كنت بصرًا* قال كذلك تكل آياتنا فحسبوها وكذلك اليوم نسي * وكذلك يجري من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه* ولعذاب الآخرة أشد وأبقى* [طقه آية: 127-128] ويجعل الله تعالى على السرف الذي لم يرجع إلى ربه ويثقل عن إسرافه بقوله:

وأن السفرين هم أصحاب النار* [غافر آية: 43].

الإسراف والسفرين
في ضوء القرآن الكريم

4- مع هذه الأساليب التي فيها ترهيب من حال المسربين نرى القرآن الكريم يعنى هذا المسرب إلى النوبة والرجوع ورغبته فيها وقد أن يتنزل من رحمة الله تعالى وأن توبته سهيلة ومسيرة (قل يا عبادي الذين أسرونا على أنفسهم لا تقطعوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعًا إن هو الغفور الرحيم) [الزمر آية: 35] "إذا الرحمة الواسعة التي تسع كل معصية كانة ما كانت و إما دعوة للإنابة - دعوة للعصاة المسربين الشاردين في ته الاضلال دعوهم إلى الأم والرحاه و القوة بعفوا الله - إن الله رحم يعابده ... وليس بينه [أتي العاصي] وقد أسرف في المعصية ورجل في الذنب وأبى عن الخمي وشرد عن الطريق ... إلا الإنباه و العودة إلى فئين الطاعة و ظلال الإستسلام" (11). ومع نداء الرحمة هذا إلا أننا نجد أن القرآن يُذيل هذه الآية بحالة يصفها من لم يستجب لهذا النداء و استمر على إسراه ودعيه يقول تعالى (و يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله و وجههم مسودة) [الزمر آية: 36] هذا هو فريق المتكررين، وهذا هو مصيرهم يوم القيامة، الذين دعوا إلى الله و ظلنت الدعوة قائمة حتى بعد الإسراف فلم يلبوا هاتف النجاة فهم اليوم في حزى تسود له الوجه...

(11)
5- وي böت نوع أسلوب عرض هذا الداء الخطير وتحذير الأمة منه فيّد أن يهئ عن التبذر. يصف المبذرين بأكِم إخوان الشياطين قال تعالى: «ولا تبذر تبذرها إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً» [الإسراء آية: 26-27] "هَذِهِ الجَمْهُورَةِ تَعَلَّمَتْ لِنَهُي عَنِ التَّبَذِّرِ وَالْمَرَادْ بِالْأَخْوَةِ المَمْلَكَةِ الْمَهْمَحَةِ وَيَجْنُبْ مَمْلِكَةَ الشَّيَاطِينِ وَلَوْ فِي خَصْلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ حَصَالِهِ فَكَيِّفَ فِي مَا هُوَ أَعْمَمُ مِنْ ذَلِكَ كَمَا تَدَلْ عَلَيْهِ إِلَّا لِإِبْرَامِ المَمْلِكَةِ" والإسراف في الإفراط من عمل الشيطان، فإنه فعله أحد من بني آدم فقد أطاع الشيطان واتّنُدَى به وهو الشيطان لربه كفوراً» وفي هذه الآية تسجيل على المبذرين وعائدة إلى «وَالشَّيَاطِينُ ثُمَّ التَّسَجِّلُ عَلَى جَنْسِ الشَّيَاطِينِ بَعْنَهُ كَفُورٍ، فَفَقَضَّى ذَلِكَ أَنْ المَبْذِرُ مَمْلِكَةَ الشَّيَاطِينِ وَكُلُّ مَمْلِكَةَ الشَّيَاطِينِ لِحَكِيمِ الشَّيَاطِينِ».(14)

فلت: لعل قصد الشوكي - كفران النعمة - في وصف المبذر بالكفر - خاصة إذا كان هذا المبذر من المسلمين - لأن المسلم لا يكف كذر ذنب ارتكبه ما لم يستحمه - كما هو المعلوم من عقيدة أهل السنة والجماعة.


في ضوء القرآن الكريم
الإسراف - وكان المعين والله أعلم - من أراد من المؤمنين الموصوفين بهذا الوصف - فليبتعد عن الإسراف والأخلاق المذمومة المذكورة في الآية وحرص على التحلل بالأخلاق الفاضلة المطلوبة فيها.

8- ويبلغ الأسلاك ذو رويه في التحذير من الإسراف فذكر لنا حال الرابنؤيين فكأن يمن بين قاتل معه ريبون كثير [آل عمران آية : 146] فصف لهم سبحة بهاء ريبون ومجاهد في سبيل الله. وصابرون في الجهاد. ومع ذلك يدعو الله تعالى أن يغفر لهم ذنوبهم وإسرافهم في أنفسهم. قالوا ذلك مع كوكهم يابن هضما لأنفسهم (16) مما بدنا على أن الإسراف فإن كان قليلا إلا أنه خطير وله أثر في تأخير النصر على من وجد فيهم قول الله: "وكأين من نهى قاتل معه ريبون كثير فما ونى ما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم إلا أن قالوا ربا يغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمننا وثبت أهدانا وأنصرا على القوم الكافرين فلا أقسم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين" [آل عمران آية : 148 - 146]

فمن خلص نفسه من الإسراف والذنوب الأخرى - فقد أحسن والله يحب المحسنين.
المبحث الثاني: أنواع الإسراف في ضوء القرآن الكريم

تحدد القرآن الكريم أنواع الإسراف بشيء صوره ومعانيه وإذ كانت هذه الصور الأنواع ترجع كلها إلى معاني متقاربة أصلها: المعنى اللغوي وهو التجاوز في الحد فانه من خلال دراسة الآيات القرآنية في هذا الموضوع وفي ضوئها يتضح لنا كل نوع من أنواع الإسراف التي تحدث عنها القرآن الكريم.


وقوله تعالى: "ومن أعرض عن ذكره فإن له معيبة ضنك ورحبه يوم القيامة أعمى - قال ربي هشتمي أعمي وقد كنت بصيرا. قال كذلك اتراك أبانتنا فنسبها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجفي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه وعذاب الآخرة أشد وقين" [طه 124-127] "لقد أشرف من أعرض عن ذكره فإنا فائقى بالهدى من بين بديه وهو أنفس الإسراف والمشرفون في ضوء القرآن الكريم"
ثارواً وذكرًا - وأسرف في إفناد بصره في غير ما خلق له فلم يبصر من آيات الله شيئاً فلا
جرم أن يعيش معبيضة ضنكنا، ويخشر يوم القيامة أعصي " (21) من هذا الجزء الأليم كان ليلة إسراة على نفسه في الطغيان والمعاصي والتكذيب بأيام الله
سبيحانه و تعالى - و نسيانه لآيات الله تعالى تركها و عدم الإنسان بها " و كله نسيان من
الإنسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان أصله عن تعبد.. وتركه على طريق الإهانة. وإذا
نسب إلى الله فهو تركه إياه إستهانة هم ومجازاة لما تركوه " (22) وقوله تعالى " كنا
يضلل الله من هو مسرف مرتاب " [غافر : 34] أي مشرك مرتاب في وحدانية الله تعالى
يجادل في آيات الله يغير علم - متكبر جبار، ونحوه قوله تعالى " إن الله لا يهدي من هو
مسرف كيفاب " [غافر : 38] أي مسرف في عناية - كذاب في أدعائه " (23) و هذان
الآبان تتحدثان عن فروع وجروته وطغائه وقد ذكر شيء من أسراف قریebaً. وهذا النوع
هو أكثر الأنواع وروداً في القرآن الكريم وخاصة في القرآن المكي - وهو أقبجها وأشنعها
وتحدث القرآن الكريم عن قريش وكبرها وتكذيبها برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهتهددها يقول " أنفضب عذرك الذكر صفاً إن كنت قوماً مسرين " [الزخرف : 5] .

وهذا الإسراف القبيح في إعرضهم عن الإمام محمد صلى الله عليه وسلم واستخفائهم
بالنعم العظيمة التي أعطاههم الله إياها. ومنها إنزال القرآن الكريم بلغتهم " إنا جعلناه قرآنا
عربياً لعلكم تعقلون " [الزخرف : 3] و بهذا التهديد من الله تعالى والتعرض هم بإسرافهم
قد يهمله ويركهم جزاء هذا الإسراف " وإنه لتهديد مخفف أن يلؤهم الله ذلك بالإهمال من
حبسه ورعاه جزاء إسرافهم " (24) .

النوع الثاني: " مجازة الحلال إلى الحرام والخروج عما يجب " (25) . وهذا النوع من
الإسراف ذكره الله سبيحانه و تعالى في كتابه عن :-

1) قوم لوط : قال تعالى " أنتم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء ل أنتم - قوم
مسرون " [الاعراف آية: 81 ] فهم " مجازو الحلال إلى الحرام . يعني فروج النساء إلى
أدبار الرجال . أضرب عن الأنكار المتقدم إلى الإذكار بما هم عليه من الإسراف الذي
تسبب عنه إتيان هذا الفاحشة الفظيعة " (26) فقد عدلوا عن النساء وما خلق الله فهم

في ضوء القرآن الكريم

الإسراف والمصرفون
منهن إلى الرجال وهو إسراط منهم وجهل لأنه وضع الشيء في غير معله. (٠٧) والإسراط الذي يصفه به لوط هو الإسراط في تجاوز منهج الله المتمثل في الفطرة السوية. الإسراط في الطاقة التي وجبها الله إياها -لأداء دورهم في امتداد البشرية- وهو الحياة إذا هم يريقوها ويعتبرها في غير موضع الإحصاء فهي مجرد شهوة شاذة -لأن الله جعل لذة الفطرة الصادقة في تحقيق سنة الله الطبيعة. (٠٨) فهؤلاء خرجوا عنها -بسبب إسراطهم- وجعلهم وصفيهم وصفيهم في آية أخرى بالجملة "أنتم لنقدر الرجال شهوة من دون النساء بل إنتم قوم يهلوون" (النمل /٥٥) وفي آية أخرى "أنتم الذكور من العالمين، وذرود ما خلق لكم ربكم من أزواجاكم، بل إنتم قوم عادون" (الشعراء :١٦٥) والدليل والتحدي من معان الإسراط -وجزاوا الخير. فهم قوم يهلوون وقوم عادون يجازون للهد في جميع المعاصي ومن جملتها هذه المصيبة. (٢)

كذلك سمي الله سبحانه وتعالى من تعد الحق إلى غيره مسرفاً فقال سبحانه: "ومن قُتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل" (الإسراء : ٣٣) "أي لا يتجاوز ما أباحه الله له فقتل بالواحد اثنين أو جماعة أو مثل بالقاتل أو يعده "(٠٦) ولا يجل إذا قتل بالقرود ولا يقتل غير قاتله" (٠٧) والإسراط في القتل يكون بتجاوز القاتل إلى سواء من لا ذنب لهم كما يقع في التكر الجاهل الذي يؤخذ في الأبواب والأحواز والأبناء والأقارب وغير ذنب إلا أكمل من أسرة القاتل -ويكون الإسراط كذلك بالمثال بالقاتل -والمصرع على دمه ولا مثله." (٠٨)

السّبعة الثالث: تحرم الخلاق (٠٧) - أو آكر الحرام - أو الأكمل من الخلاق فوق الحاجة (٠٦) كما في قوله تعالى: "وكلوا وأشربوا ولا تسرفو إنما لا يبخس السفراء" (الأعراف : ٣ٴ) والإسراط يكون في تجاوز الحد كما يكون في تحرم الخلاق - كلاهما تجاوزاً للحد هذا باعتبار وذلك بإعتبار "(٠٧) ويكون الإسراط بتجاوز الخلاق إلى الحرام(٠٨) قال ابن عباس: لا تسرفو تحرمرك ما أحل الله لكم. قال ابن زيد: لاتأكلوا حراماً فذلك الإسراط، وقال الزجاج: لا تأكلوا من الخلاق فوق الحاجة - ذكرها ابن الجوزي في تفسيره (٠٨) ومثله قوله تعالى: "بسأله الذين آمنوا لا تحرموا طيات ما أحل الله لكم و لا

قلت: وقد أسند ابن جرير الطبري قول ابن عباس ونقله عنه ابن كثير بسنده ثم قال عنه: إنساني صحاح.

وقد روى الحديث الثاني - ابن ماجة (49) والحاكم (50) والنسائي (51) و_AM_8 (52). في المسند من حديث عمرو بن شعبة عن أبيه عن جده - عن رسول الله ﷺ قال: "كلم وأشرروا وألبسوا وتصدروا في غير إسرائيل ولا مملكة فإنه لا يحب أن يربط نعمته علي عبده" (53).

النوع الرابع: مجازاة الحد في الإنفاذ ومجازاة الحد في الإنفاذ يمكّن تقسيمه إلى قسمين:

القسم الأول: مجازاة الحد في الإنفاذ في المباحث.
القسم الثاني: الإنفاذ في المعصية إذ هو جاسوس للحد أيضاً.

وأعلم أن أظهر الأقوال في هذه الآية الكريمة أن الله يمدح عباده الصالحين بتوسطهم في الإنفاذ فلا يجازون نجد بالعساف في الإنفاذ ولا يقترون أياً ولا يضيعون ففيئال بإنفاذ القدر اللازم (37) والإسراف وضده الإنتشار مذمومان والاستواء هو التوسيط ولهذا قبل من الله بين القصور والغلو ومثل هذه الآية قوله تعالى (43) ولا يعمل يدك مغولوة إلى عنك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسوراً》[الإسراء:92] فالتأون هو القاعدة الكبرى في المنهج الإسلامي والغلو كالنفريط يجعل بالتواصل والتعبير هنا يجري عليه طريقة التصور فيرسم البخيل بدأ معلولة إلى العنف وبرسم الإسراف بدأ مبوسطة كل البسط لاقسم شنّا وبرسم خلايا البخيل والإسراف فقد كف بعدة الملوم المحصور والخسر في اللغة (41) الدابة تعذر عن السير ضعفاً وعجرناً. فكذلك البخيل يجره خلل فيعف وكذلك المسرب

الإسراض والمسرفون

في ضوء القرآن الكريم
ينتهي به سرفة إلى وقفة الخسير - معلوماً في الحالين على البخل والسرف وخفي الأمور الوسط.

القسم الثاني: قال سفيان الثوري: مأثنت في غر طاعة الله فهو سرفة وإن كان قليلاً(50) وقد فسر بعض أهل العلم الآية السابقة <<والذين إذا انفقوا لم يسبرروا>> إن الإسراف هنا: الإنفاق في معصية الله تعالى. وإن قيل والإفتقار منع حق الله تعالى - قاله ابن عباس ومجاهد وابن جريج. وآخرون(51) وذكره في الكشاف(52) وفي أحكام القرآن(53) وقد سمي القرآن هذا النوع تبديراً، قال تعالى: ؛ واتبذر تبديراً إن المبذرين كانوا أخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفروا} [الإسراء: 26، 27]

والتبديل إفناق المال في غر حق - وإن كان يسيراً - قال الشافعي: التبديل إنفاق المال في غر حق ولا تبديل في الخير - قال القرطبي بعد حكايته قول الشافعي هذا هو قول الجمهور.(54)

قال أجهب عن مالك: التبديل هو أحد المال من غر حق - ووضعه في غر حق وهو الإسراف وهو حرام لقوله تعالى: إن المبذرين كانوا أخوان الشياطين} فإن هذا تعليل للنهي عن التبديل.(55)

فليس هنا القصة والقبلة في الإنفاق إلا هو موضوع الإنفاق ومن ثم كان المبذرون إخوان الشياطين، لأفهم ينفقون في الباطل وينفقون في الخير وينفقون في المعرض فهم رفقاء الشياطين وصاحبهم <<وكان الشيطان لربه كفروا>> ولا يؤدي حق النعمة كذلك إخوانه المبذرون لا يؤدون حق النعمة وحقها أن ينفقوا في الطاعات والحقوق غير متجاوزين ولا مبذرين.(56) وقال إن بعضهم أنفق نفقه في خير فأكبر فقال له صاحبه لا خير في السرفة فقال لا سرفة في الخير.(57)

أوامره - لا تياضوا من مغفرة الله فهو يغفر الذنوب جميعا لمن تاب ونما إلى جنابه وإن كثرة
وكانت كردة البحر "(٩٧٧) وقال تعالى: "و ما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا أغفر لنا ذنوبنا وإسراBOTTOM fray
أقدامنا وأنصرا على القوم الكفارين" [آل عمران : ٤٧١] "
قال ابن عباس: إسرا فنا حطابنا.
و عن الضحاك: الخطاب: الكبائر - وعن جاهد: حطابنا وظلمنا أنفسنا"(٨٨) \nوالظاهرة أن الذنوب كلما يسمى ذنبًا من صغيرة وكبيرة - والإسرا فما فيه
بجاوزة للحد فهو من عطف الحاصل على العام "(٩٩)
و هذا التفريغ في المعاصي - يطلق عليه إسرا ف لا نة بجاوزة للحد في
الصحيحين (٩٧) عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهذا الدعاء "لهم
غفر لي خطيئك وجهلك وإسرا في أمر و ما أنت أعلم به من قلاب بن حجر - و قوله
إسرا في أمر " الإسرا بجاوزة الحد في كل شيء - وقال الكرمانى: "يجب أن يتعلم هذا متعلق
بالإسرا فقط. ويثبت أن متعلق جميع ما ذكره "(٧١)
قال النووي: "قيل: قاله تواضعًا. وعدل عن نفسه: فوات الكمال ذنبا - وقيل: أراد ما
كان عن سهول، وقيل: ما كان قبل النبوة. وعلى كل حال فهو مغفور له ما تقدم من
ذنبه، وما تأخر فدعاؤه هذا وبغيره تواضعًا لألذناء عبادة" (٧٢)
الفصل الثاني

المسلمون وحديث القرآن عنها

المبحث الأول: المسلمون من الكفار وحديث القرآن عنهم ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه أصناً شِئٌ من المسربين من الأمم الكافرة والأصل أن كل كافر مسرف - لأنه يتجاوز حدود الله تعالى - ولهذا يكثر في القرآن إطلاق المسربين على الكفار (37) وسماً كأول الآيات التي تتكلم على الكافر بالإسراف ثم أتبعها بالآيات الواردة في تخصيص أصناف معنیه بِهَا.

الوصف - و السر في ذلك فقول:

الصف الأول: الكافر عموماً:


ويتبع رسله فهو مُسرف وقد حكم الله عليهم بذلك وأخبر أنه أهلهم، قال تعالى: "فم صَدَّقتمو الوعيد فإيذيناكم ومن نشاء وأهلنا المسربين" [الأنبياء: 90] "والمبرد بمسربين الجاوزين اللحد في الكفر والمعاصي وهم المشكرون "(77) فإن الله تعالى أرسل رسله من البشر وصدقهم وعده - فنصرهم على المكذبين وأيضهم ومن آمن معهم و

الإسراف والمسربين

في ضوء القرآن الكريم
أهلك الذين أسرعوا على أنفسهم بكذيب رسل الله (ص) و لهذا جاء بعد هذه الآية حـ:

إهلاك الكفائر المسرين في كفرهم و عصيائهم.

قال تعالى: "وكم فصمتا من قرية كانت تثأراً و انشأنا بعدها قوماً آخرين" (الأنبياء: 11) فبين حل وعلان أن أرسل الرسول إلى الأمم فكذبواه و أنه وعد الرسول بأنهم النصر، و أهلك المسرين وهم الكفائر المكذبون للرسول و الإسراف - مجاور الحد في المعاصر كالكفر و لذلك يكثر في القرآن إطلاق المسرين على الكفر (43) قال تعالى: "وأوه المسرين هم أصحاب النار" (غافر: 43).

قال قتادة و ابن سيرين - وإن المشاركون بالله المعنين حدودهم هم أصحاب الجحيم خالدين فيها أبداً (40) وقال تعالى: "كذلك زين للمسرين ما كانوا يعملون" (يونس: 12) فلاجاوزون الحد في الكفر و المعضلة - زين لهم هذا العمل القبيح - و المغيب - كما زين هذا الإنسان الكفر هذا العمل القبيح من الدعاء عدي الدابة فقط وترك الشكر عند الرخاء - والإعراض عن الله - زين للمسرين - المشاركون - أعمالهم من الكفر والمتعزي - كذلك (41) وإن الإنسان ضلل دعا ربه منبأً عليه الإله فلفظ الإنسان هاها لانتقاً بالكافر - لأن العمل المذكور لا يليق مسلم البينة (42) فأما من رزقه الله الهدية والسنداد و التوفيق والرشاد فإنه مستثنى من ذلك (43).

الصنف الثاني: فرعون وقومه:

و هذا الصنف وما بعده يدخل في عموم الصنف الأول - لكونهم كفارة إلا أن القرآن الكريم فصل في حاقل ونص على إسرافهم هذا سوف تعرض للحديث عنهم بالتفصيل:

قال تعالى: "وإن فرعون لعال في الأرض وأنه لم المسرين" (يونس: 83) فهذه الآية تصف فرعون بالإسراف. وأنه قاهر وغالب لم تكتبه - بكترة القتل و التعذيب لمن خالفه. فكان هذا من المجازرين للحد في الكفر لما يفعله من القتل و السلب وتنوع العقوبات لنفس خالفه ثم ازداد إسرافاً فادعى الروبيه - فقال أنا ربك الأعلى (النازعت: 42) وقال ماعلمت لكم من إله غري (القصص: 82) ولشدة غضبه وقهره - خاف منه بنو إسرائيل - و كاتب هذا الآية بياناً لسبب كون المؤمنين خائفين (44) و هو جدير بأن يخفف:

الإسراف والمسرين

في ضوء القرآن الكريم

الباحث الجامعي

العدد الرابع

2002م
فأطعوهم - إنهم كانوا قوماً فاسقين [الزخرف: 45] وجعل نعمة بعد هذاك كله أن
يسبهم قوماً مجرمين - و أن يدعوا عليهم بالمغارة - ليخرج الأزم من شرهم -
فدعاء ربه أن هؤلاء قومٌ مجرمون [الدخان: 42] - فاستجاب الله له - فاهلهم بالمغارة
¬ أفتم قوم مغرمون [المؤمنون: 42] .

الصفن الثالث من المسرفين: قوم لوط عليه السلام:

وقد وصفهم الله تعالى في كتابه - على لسان رسوله لوط عليه السلام فقال تعالى:
¬ أن تؤمن لتأتون الرجال شهوة من دون النساء - بل أتمنى قوم جهلون [النمل: 55] و
في آية ثالثة [بل أتمنى قوم عادون] [الشعراء: 116] وهذه الألفاظ من معاني الإسراف. و
"جميع الآيات يدل على أُتم ما كانوا (مصابين) بفساد العقل والنفس بجميعهم بين
الإسراف والعدوان والجهل فلا هم يعقلون ضرر هذه الفاحشة في الجناية على النسل ول على
الصحة ولا على الفضيلة وآداب العامة. ولا يبقون من منكراهم - فيحتذوا ويعتبون
الإسراف فيها - ولاهم على شيء من الحفظ حسن الحلف يصرفهم عن ذلك" (88) وهم
مع هذا كله مكذبون بالله ورسله - [كذبت قوم لوط بالنذر] [القمر: 33] غير أن هذه
الفاحشة القصيدة - طغت على جميع أوصافهم وأصبحت علماً فه م كان عندهم منكرات
أخرى - ذكرها القرآن الكريم منها قوله تعالى: [أن تكون لتأتون الرجال وتتعبدون
السبيل وتأتون في ناديكم السكر] [العنكبوت: 29] وهذالأخطاب من لوط قومه
- يظهر أن الفساد قد استغرقهم بكل أثر lacked فيهم يأتي الفاحشة الشاذة التي لم يسبقهم
بها أحد من العباد - يأتي الرجال شهوة من دون النساء - وهي فاحشة شاذة قذرة -
تدل على أخراج الفطيرة وفسادها ويطعوم السبل - فيتهون المال - وثورعون المارة -
ويعتدون على الرجال كفرها - وهي خروط أبعد من الفاحشة الأولى. إلى جانب السلب
والنهب والفساد في الأرض. و يأتيون في ناديهم المكر: يأتيه جهاراً و في شكل جامع
متفق عليه لا ينحل بعضهم من بعض - وهي درجة أبعد في النحس وفساد الفطيرة والتبجي
بالرذيلة إلى حد لا يرجى مه صلى الله عليه وسلم

الإسراف والمغرمون
في ضوء القرآن الكريم
لا يوجد نص قابل للقراءة بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
الذي تقاموا على قتل صالح - كما ذكر القرآن ذلك عنهم بقوله: "قالوا تقاسموا بِالله" (النساء: 49) فهؤلاء الرهط التسعة الذين تضمنت قلوبهم وأعمالهم للمفسد لم يعد ما موضع للصلاح والإصلاح - فضلاً ضمهم بدعوة صالح وحجته - وبيتوا فيما بينهم آمناً. ومن الواجب أن يتداعوا إلى القسم بالله - مع هذا المنكّر الذي يبيتونه وهو قتل صالح وأهله بياتاً وصار لا يد عفوهم إلا لعباد الله وحده" (الشعراء: 141) "وكانوا يسكنون بين الشام و الحجاز في الحجر" (الحجر: 8) ولهذا فان من كذب رسول الله - فقذ كذب رسول الله - لكي استسلموا - وله هناك قوم أكثر إسراً من قوم يرون في الرشد ضلالاً - وفي الحق عينه لا تكاد تتصورها. فصالح الذي كان مرجاً في قومه - لصلاحه وصلاحه - وعقله وعقله بعقد من فهمه مفتوح الباب منه المفتوح فيه - لماذا؟ لأنه دعاهم إلى اللهد، وحّد على غم ورثوا عن آبائهم من الله ينونه الله وحّد على غم ورثوا عن آبائهم من الله ينونه له. حيث "قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجاً قبل هذا أن نودي أن نعبد ما كان يعد آباؤنا إلى ما أننا نلتلانا إليه مريض" (الاء: 23) "ولما طلَّوا منه أية على صدقة - لم يؤمنوا به - فقد أعطاه الله الناقة - معجزة على صدق رسل الله صالح على السلام لكنهم كفروا قال تعالى: "وأتيناه الناقة مبصرة - الله عز وجل - أدركتهم قولاً شارياً وقولاً" (الإسراء: 9) "فيَّ قَالُوا: "أي كفرنا بما وشعتناه شر ويمزتناهذين" (16) "وفى أن جاؤم الآية الواضحة البينة - لم يؤمنوا - وقد أثبت الحق آمهمون وله تحلوا العمي على الهدى - قال تعالى "وأما نعم فهديناهم فاستحبوا العمي على الهدى" (فصلت: 17).

قال سيد قطب رحمه الله: "ويظهر أن هذه إشارة إلى إهتدائهم بعد آية الناقة ثم ردّهم و كفرهم بعد ذلك. وإنكارهم العمي على الهدى و الضلال بعد الهدى عمى أشد العمي". لكن الراجح أن اهتداء المقصود في الآية هي هدوء الدلالة والإرشاد - حيث تكون هذه بإرسال الرسول و إنزال الكتب و المعجزات - وهذا كله قد حصل لقوم صالح ومع هذا كله - كذبوه و خالفوه. بل و عقروا الناقة التي جعلها الله آية وعلامة على صدق نبيهم صالح (القرآن الكريم)
الصف الخامس: بنو إسرائيل:

ذكر القرآن الكريم هذا الصنف من المشرفين في قوله تعالى: ۗ من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من مثل نفساً بغير نفس أو شاهد في الأرض فكأننا قتل الناس جميعاً ومن أحيانا فكأننا أحيا الناس جميعاً، ولقد جاءهم رسولنا بالبينات ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك في الأرض المشرفون ۗ (المائدة: 32) فنصت الآية في أوحاء على ذكر بنى إسرائيل وفي أخرها جاء الصمير عائداً عليهم أيضاً ووصفت الآية بيني إسرائيل ۗ إن كثير منهم في الأرض المشرفون ۗ وهذا يعني أنه يوحد منهم قلة ليست كذلك. "مشرفون يعني: بالقتل لا يتباهون عنه ۗ وقيل معناؤه: الحاخامون حيد الحق" (98) وقال ابن كثير رحمه الله: وهذا ترقيق لهم وتوصيف على ارتكابهم الممارس بعد علمهم بما كانت بنو قريظة والنظر وغيرهم من بني قينقاع من حول المدينة من اليهود الذين كانوا يقاتلون مع الأوس والخزرج إذا وقعت بينهم الحرب في الجاهلية ثم إذا وضعت الحرب أوزارها فدأوا من أسرهو وودوا من قتلوا ۗ (99) وهكذا أنكر الله سبحانه وتعالى عليهم فعلههم بهذا يقوله: "فإذ أخذنا ميثاقكم لا تسكنون دماءكم ولا تخرون أنفسكم من دياركم ثم أفرتم وأنتم تشهدن ۗ ثم أتم هؤلاء تقاتلون أنفسكم وتخرون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالظلم والعدوان وإن يأتمكم أسرى تفادوه وهم حرم عليهم إخراجهم أتونهم ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جاء من فعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله يعاف عنا نعمتهم" (التوبة: 85). ۗ والإسراف في كل أمر: التباعد عن حد الإعتقاد مع عدم مبالاة به. والمراد مشرفون في القتل غير مبالين به ۗ ولم كان إسرائيل في أم القتال مستلماً لتفرّظهم في شأن الأحياء ۗ وجوداً وعدماً وكان هو أفيح الأمرين وأفضعهما ۗ اكتفى في ذكره في مقام التشريع ۗ.

وعن الكبي: المراد بالإسراف هنا ۗ مجاوزة حد الحق بالشرك ۗ وقيل إن المراد ما هو أعم من الإسراف بالقتل والشرك وغيرهما ۗ (100) والفتي عند بنى إسرائيل هو أفيح الأمرات بعد تكذيبهم برسولنا ﷺ. وإن المسلم يلعب أن اليهود قد أنفو كثيراً من الناس من غير بني الإسراف والمشرفون ۗ في ضوء القرآن الكريم
الصفن السادس: أصحاب القرية المذكورون في سورة يس:

وانما لم أفل أصحاب أنطاكية - لأن في تسميتها هذا الإسم خلاف بين المفسرين ذكره الإمام ابن كثير ورحب عدم النسخة - وذكر الخلاف في المسألة يطول للكثير.

1. أن أهل أنطاكية آمنوا برسل المسيح إليهم وكانت أول مدينة آمنت بالسليم هذا المعروف عنها، أما أهل هذه القرية فقد ذكر تعالى عليهم أفام كلذكروا رسوله، وأنه أهلهم.

2. أن قصة أنطاكية مع الخوارج أصحاب السليم بعد نزول التوراة، وقد ذكر أبو سعيد الخدري وغير واحد من السلف أن الله تبارك وتعال يعذب ينزل التوراة unequiv ملكة من الأمم عن أخرهم بعد أن عذب الله عليهم بل أمر المؤمنين بقتل المشركين فعلى هذا يعين أن هذه القرية المذكورة في القرآن قريه أخرى غير أنطاكية كما أطلق ذلك عن واحده من السلف أيضا.


وقال مجاهد: يقولون لم يدخل مثلكم إلى قرية إلا غذى أهلها. [60] وهذا القول يقوله الإسرائ والسرون في ضوء القرآن الكريم.
كل قوم لنبيهم فقد قال قوم صالح لنبيهم ﷺ: قالوا اطيرنا بك ومن معك قال طائركم ﷺ.

هذا قسم النزلة [النحل: 47] وقال عن فرعون وقومه: [إن تصبخهم سيناء بيطوا بوسى ومن معه] [الأعراف: 131] هكذا إذا فسدت النزعة واتركست الأفهام - يُصبح التطيير عند الفساق والمحرمين - من رسول ﷺ - الذين اخترتهم ﷺ لحمل رسالتهم وتبلغها وهؤلاء الذين أصطفاهم ﷺ من خيرة خلقه ﷺ أعلم ﷺ حيث يجعل ﷺ رسوله [الأنعام: 124] وقوله: ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ
أن حالفكم وإن أقتضى غلبيكم وشأنكم حتى تمتوا على الكفر والضلالة وبقوا في العذاب
الخالد - لكننا لسعة رحمتنا لا نفعل ذلك بل نحديكم إلى الحق برسالة الرسول الأيمن و إنزال
الكتاب المبين ١١١ وحاصلا معنا أن تعال من لطفه ورحمته خلقه لا يترك دعاءه إلى الخير
و إلى الذكر الحكيم وهو القرآن الكريم وإن كانوا مسرفون معرضين عنه بل أمر به ليتدي
به من قدر هديته و تقوم الحجة على من كتبت شقاوة ١١١ وإعراض كفار قريش عن
القرآن و سماه و عرمهم بالذين كان هو سبب كفرهم و عنادهم. وقد أدركوا من
الاعراض حتى بقوا مرتطب الإسراف العظمى فيه - لهذا نرى القرآن الكريم يركز على هذا
الأعراض و يوتنبه عليهم ويستلم له ولية على حقارية صنيفهم - بقوله: } ب ل آتيناهم
بذرهم فهم عن ذكرهم معرضون } [المؤمنون ١٧٢] جاتهم بالقرآن الكريم الذي فيه
فحورهم وشرفهم والذي يجب عليهم أن يقابلو و يتقابلو عليه - لكنهم عن ذكرهم معرضون
فما فعلوا من الاستكرار والنكوس عن هذا الذكر المختص بهم - معرضون عنه
لا يلتفتون إليه ١١١.

وقوله تعالى: } والذين كفروا عما أذروا معرضون } [الأحقاف ٣] فهؤلاء
المشركون - لا هون عما براد هم وقد أنزل الله إليهم كتابا وهو القرآن الكريم و أرسل إليهم
رسولا وهو محمد  ﷺ. وهم معرضون عن ذلك كله و سيعلمون غب ذلك. ١١٣ } يوم القيامة
الذي هم غير مؤمنين به معرضون عنه غير مستعدين لخلوته ١١٤ } وقال تعالى:
{ وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عن معرضين } [الشعراء ٥] و قوله
تعال: } ما يأتيهم من ذكر لم يسمعوه ولم يلبسون } [الأنبياء ٢] فكفار
قريش - حينما جاءهم القرآن ورسول الكريم - أعرضوا عنه. إن استمعوا استمعوه وهم
يلبون - فقلوهم ساحية لاهية - معرضة عن ذكر الله منشاغلة عن التأمل والتفهم - هذا
تذيب بمما فان من أعرض عن شيء ولم يقبلله فهو مكدب به ١١٥ } بل قد صرحوا بعدم
إياءهم به وقالوا لن نؤمن بهذا القرآن ١١٦ } وسأ: ٣١ } و قد وصل بكبار قريش التذيب و
الاعراض عن هذا الدين إلى التحذير منه فقد حكي القرآن عنهم قومهم: } وقال الذين
كفروا لا تسمعوا هذا القرآن وألقوه فيه لعلكم تغلبون } [فصلت ٢٦ } فاخر هنآ عن
مشاركي قريش وأهم كاذبا القرآن قالوا لا تسمعوا } أى لا تصغوا } والغوا في قال
الإسراف والمسرفون
في ضوء القرآن الكريم
المبحث الثاني: المسربون من المسلمين و حديث القرآن عنهم:

إذا تتبنا الآيات القرآنية التي تتحدث عن المسربين من المسلمين فإننا نجد إسراهم نوعين - معنى أن المسلم قد يقع في نوع واحد أو أكثر من أنواع الإسراء المذمومة - سواء كنت في المطعم أو المشرب أو اليس وألتفافه في اللحية - أو ككرة الناقة في المبادات - وقد يكون المسلم في معصمة أو كبيرة - فبطل عليه القرآن اسم المسرب - مع ملاحظة أن هذا الوصف قد وصف به الكافر - ولكنهما يفترقان: فالكافير يغض إلى إسراه كفرة بِـالله - وهذا من أفق أنواع الإسرا - خلاف المسلم فقد يقع في الإسرا لكن مع إيمانه بِـالله - واعترافه بخطيئة - ومن أجل إيضاح هذا النوع من المسربين فإننا سنفرد هـم هذا المبحث ونفصل القول في كل صنف من أصناف هذا النوع sequencing - والله المستعان.

وعليه التكلان فإنقول: -


الإسرا والمسفرون

في ضوء القرآن الكريم
الأول: أن الإسراف مجازة الحد في النفقة والإفتار التقصير عما لا بُد منه.

الثاني: أن الإسراف: الإنفاق في معصية الله وإن قل، والإفتار مع حق الله تعالى.

قال الإمام القرطبي رحمه الله: و الصواب من القول في ذلك قول من قال أن الإسراف في النفقة الذي عناه الله في هذا الموضع: ما جاور الحد الذي أباحه الله لعباده إلى ما فوقه والإفتار ما قصر عما أمر الله به. والقوم من ذلك.

و إذا قالا إن ذلك كذلك لأن السرفر المفتر كذلك. لو كان الإسراف والإفتار مُرخصًا فيها ما كانا مذمومين و لا كان السرفر والمفتر مذمومًا - لأن ما إذن الله في فعله فغير مُستحق فاعله الذم (١١٩) وقد رجح هذا القول الشنقيطي.

إذا عرفنا ذلك فإنما يمكن القول أنه لا يوجد من المسلمين مسرون في هذا الأمر. ولتفصيح ذلك نذكر ما يلي:

١- المسرونون في المساقين: أصبح شأناً كثير من المسلمين اليوم النفقات في زخرفة البيوت والعملاء ويذل الأموال الكبيرة في سبيل تحسين منظورها - وكذلك أقنع الإناث عالية وربما كانت من الحرم- خاصة وأغلب هذه الأدوات إذا تأتي إلى بلاد المسلمين من البلاد الأجنبية - فتنبه أكثر ثروات المسلمين إلى أعدائهم الذين يستعينون بسلاطينهم وتزعم الممالك عليهم.

وقد جاء في صحيح الإمام مسلم عن جابر بن عبد الله قال رسول الله ﷺ: "فترش للرجل وفرش لأمراته وأثاث البيت للضيوف والرابع للشيطان" (١١١).

قال العلماء معاً أن ما زاد على الحاجة فإنه إذن، إذا هو للمباهلة والإهتياء بزيتة الدنيا وما كان هذه الصفة فهو مذموم وكل مذموم يضاف إلى الشيطان لأنه يزدده، ويحكي عليه (١١٢) وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ: "من رواية خيبر بن الأرت - عند الترمذي - قوله: "يؤثر الرجل في نفقاته إلا التراب أو قال في التراب" (١١٣) وقال الترمذي حسن صحيح. "أي يؤثر الرجل في نفقاته كلها إلا التراب "أي نفقاته في البيت الذي لم يُقصده به وجه الله. وقد زاد على الحاجة (١١٤) قال ابن حجر لما لا خلاف في كراهته. مجازة الحد في الإفتار على الباء زيادة على قدر الحاجة لاسيما إن أضاف إلى ذلك المبالغة في الزخرفة (١١٥) قلت وهذا ما هو عليه كثير من الناس.

المسلمون والمسرون
في ضوء القرآن الكريم


3 - المسرفون في المأكل والشرب: أخرج الله لعبادته الطيات من الرزق وأباح لهم سبحة أن يمتعوا بما وأمرهم أن يأكلوا منها غير مسرفين - لكننا نرى أن كثيرًا من المسلمين قد أبتلعوا بالإسراف في ماأكلهم ومشروبك - ولم ينتظروا ما أباحه الله بل تجاوزوه إلى غيره والإيا فآثارات تبين أن الله حرم هذا الفعل قال تعالى: ﴿وكلوا وشربو ولا تصرفوا إلا؛ لا يجب المسرفين﴾ [الأعراف: 31] قال القرطبي رحمه الله: " عن ابن عباس: أحلى الله في هذه الآية الأكل والشرب ما لم يكن سرفاً أو مخلقاً وقوله تعالى "ولا تصرفوا ما في كثرة الأكل وعنه: يكون كثرة الشراب وذل ذلك يقلل مدة وينبئ الإنسان عن القيام تجاهه بالأذى، يحفظه من نواقل العبادة، فإن تعدد ذلك إلى ما فوق مما يمنع القيام بالواجب عليه، حرم عليه وكان قد أصرف في مطعمة ومشربه ..(199) ويظهر الإسراف في المأكل والشرب بصورة واضحة من خلال المناسبات والولائم - كالزواج والعقبة، والضيافة وتوزيع العشاء، فإننا نرى في بعض الولائم - البذخ والتبذير الواضح - في المأكلات والمشروبات التي تفاضف عن حاجة المدعوين وتأثيراً أخيراً في صناديق القمامة - وقد لا تستفيد منها حتى الحيوانات فضلاً عن الفقراء والمحتجزين - في داخل البلد - وذلك لأهم غالباً لاياعون إليها - وفي هذا المعنى جاء في الحديث عن أبي هريرة (530) موقفًا: "أنه كان يقول ببساطة طعام الوليمة يدعى الأغاني ويترك المساكين (132) وقد يبلغ الإسراف ذروته في بعض الولائم - فيشرب فيها المشرب - كالخمر والدخان (134) وهذا من أبج أصناف الإسراف - والعياذ بأبن الله."

وسيب القران الكريم المؤمنين إلى حذر الإسراف ويجذرهم منه، فيقول سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحمروا طيات ما أحل الله لكم و لا تعدوا ﴿[المائدة: 87] و لا تعتدوا فيها بتجاوز حد الإعتلاج إلى الإسراف والضار بالجسد كالزيادة على الشبع والزيادة على مالك، فهو تفريط أو تجاوز الأحلاف والآداب النفسية لجعل التمتع ببلذاقاً أكبر هكذا أو مشاغلاً بك عن معاني الأمور من العلم والأعمال النافعة لكم ولآيتكم. ١٣٨) ومن اعتداء خدوده في الأكل والشرب؛ الإسراف فيه فإنه قال: ﴿وكلوا وشربو ولا تصرفوا إلّا; لا يجب المسرفين﴾ [الأعراف: 31] فمن جعل شهوة بطني أكبر هكذا فهو من المسرفين ومن السعف الشائع وعرض معده ومأهله للتمعم فهو من المسركين ومن ألقى في ذلك أكثر من
طاقته وعرض نفسه للذين أكل أموال الناس بالباطل فهو من المسرين (133) فأكل المحرم أو شربه منهي عنه و إنفاق المال فيه محرم، قال سبحانه و تعالى: » يالبها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل فما بالي إذا كان المال مكنسًا من حرام كالربا وال Tümامة والعشق و نحو ذلك ثم صرفه في أكل وشرب الحرام، فالامر أشد حرمًا وخطرًا على صاحبه نسأل الله السلامة و العافية.

4- المسرفون من أولياء الدين وغيرهم: وهم الذين يأكلون أموال الدينئين، تجاوزين الحد الذي أحله الله لهم يقول الله: » و من كان غنيًا فليستغفر ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف ( النساء 29) بعد قوله تعالى: » ولا تأكلوها إسراً وبداراً فكأن أكل الغني فقد تجاوز الحد فهو مسرف، في فعله هذا إذا أكل الفقير غير المعروف فقد تجاوز الحد فهو مسرف أيضاً.

قلت: يتدخل في هذا الصنف القادمون على أموال المسلمين، فإنه بمثابة الأولياء على اليتامى في حفظ الأموال العامة.

لكننا نجد اليوم أن أكثرهم مسرفون، وقد ظهر هذا الإسراف في عصور متقدمة من الدولة الإسلامية - ابتداء من الدولة الأموية ثم الدولة العباسية - و هكذا إلى أيامنا هذه، فإن أموالاً طائلة تنفق في أمور ساذجة.

يقول محمد رشيد رضا رحمه الله: "فماأا جرى لنا خان المسلمين بعد هذه الوصايا و الحكم حتى صبرنا أشد الأمّ إسراً و تذيراً و إضاعة للأموال و جهلًا بطرق الاقتصاد فيها و تفسيرها و إقامة مصالح الأمة بما في هذا الزمن الذي لم يسبق له نظير، في زمن التأريخ من حيث توقف مصالح الأمم و مواجهتها و مواجهة ما عليها من المال حتى إن الأمم الجاهلية بطرق الاقتصاد التي ليس في أيديها مال كثير قد صارت مزدحمة و مُستبَعدة للأمم المغنية بالبراءة في الكسب و الإحسان في الاقتصاد (134)".

الإسراف والمسرفون
في ضوء القرآن الكريم
5. المسافرون في المعاصي والشهوات:
قد يقع المسلم في معصية ولكن يُلبى منها ويرجع إلى مولاه وهذا واقع في كثير من المسلمين بل لا بد أن يقع فيه المسلم لأنه غير معصوم فعن أنَّ قال: "قل: بِسْمِ اللْهِ مُحَمَّدٍ"، خطاً وخير الخطياءين التوابين (139) ووقعذ الذئب من بيتي آدم أمير حبلون عليه - وقد خلقهم الله تعالى وأمرهم بالخير وفاهم عن الشر - لكن ما جلبوا عليه لا بد أن يقع البعض فيه لأن المعصمة لا تكون إلا من عصمة الله. وهذا جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قل: رسل الله ﷺ الذي ينصي بيده لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم بذنبون - فيستغفرون الله فغفر لهم" (139).

إذاً الفذاب - واقع من العباد - فإن تاب واستغفر - لم يكن مسراً. وإن أصر على الذنب ولم يرجع إلى الله - فقد أسرف على نفسه ويحشي عليه أن يهلك وهو كذلك فيُعذب لإسرافه - وقد نادى الله هذا السفاح من الناس بقوله تعالى: "قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تُخظروا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم" [الزرء : 54] فهذا نداء من الله لكل مسرف أن يرجع عن غيره ومعصيته ويرجع إلى الله ويُيبث إليه قبل أن يصيبه الله بالذنوب - وإياه من نداء عظام أن يجمع العصاة المصرون على معاصيهم ورجعوا إلى الله. فإذا ما زنا نرى المعاصي قائمة وعانصراً معتصرين على غيهم ومعاصيهم فهذه نوافذ الدعا متشرة في كل بادية المسلمين - بل ليس بينها وبين المساجد إلا أمطار ممَّدودة - وهراء النساء المترجات الكاسيات العريات - ما زالت الشوارع والأسواق موجبة بن، وهذه دور الله واللعب موجودة وأصناف أخرى من المعاصي لا تُعد ولا تحصى - نسأل الله أن يزيلها...

إن القرآن الكريم يقص علينا - ليس قوم من الزائدين - المجاهدين الصابرين يلجأون إلى الله - ويدعون أن يغفر لهم ذنوهم وإسرافهم في أمهم قال تعالى: "ثَمَّ أَنْ تَأْمَرْنِي عَلَيْهِمْ وَأُنَثِّبْنَي عَلَيْهِمْ رَبِّي كَثِيرًا فَما وَهَنُوا لِمَا أُصَلَّاهُمْ بِسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا ضَعُفَوا وَلَا أَسْتَكْتَنَا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصابرين، وما كان قوهم إلا أن قالوا رباً أغفر لنا ذنوبي وإسافتنا في أمرنا وثبت أقدامنا

الإسافر والمسافرون
في شاهد القرآن الكريم
وأنصرنا على القوم الكافرين، فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة، والله يحب المحسمين» (آل عمران : 146-148) قالوا ذلك مع كوكم ربانين همذما لأنفسهم (167).
لأنهم يعرفون أن الذنوب والإسراف في الأمور من عوامل الخذلان، والطاعة والثبات والإستقامة من أسباب النصر الفلاح - ومن ثم سألوا ركهم أن يحموا من نفوسهم أثر الذنوب وأن يوقفهم إلى دوام الثبات حين لا تزال الأقدام (168) بل قد تثب عن النبي ﷺ أنه كان يدعو به أن يغفر له ذنبه وإسراه في أمره (169) - يا أبي هو وأمي - إذا كان يفعل هو ذلك وقد غفر له ما تقدم من ذنبه ومتأخر فأين نحن منه - وما هو واجبنا نحو رينا - وما هو واجب المسروفي من العصاة الغافلين - نسأل الله السلامة - ونعود به من الخذلان.

المسروفي ففي القتال:

والأسراف في القتال منهى عنه - وله عدة صور (143) - وأن يقتل الولي غير قاتل وليه - وأن يقتل بلد وليه أو أكثر أو أن يقتل بالقاتل. قال الله تعالى: «و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً يسرف في القتال إنه كان منصراً» (الإسراء : 23) فهذا في من الله تعالى لولي عندما ينفذ ما أعطاه الشارع من سلطان، لكن هذا العصر مليء بسفك الدماء بغير حق من أناس لا يرفعون في مسلم إلا ولا ذمة.
الخاتمة
حمد الله الذي بعمنه ترم الصالحات و بعد فإن هذا البحث المتواضع الذي حاولت أن ألفي الضوء فيه على الإسراف و المسرفين وأثر ذلك في حياة الأفراد والأمم.
قد تبين لي من خلاله عدة نتائج أسجلها هنا للفائدة:
1- أن الإسراف -تجاوز الحد في كل شيء وهو في الالتفاق أظهر.
2- أن الإسراف في ضوء القرآن الكريم شمل عدة صور رداً كان البعض ممن الناس يظن أن الإسراف فقط في النفقه - وغيرها.
3- من خلال ما مضى من البحث أضحى لنا أن المسرفين هم أعداء الله و رسله.
4- أن الإسلام جاء مهتجاً واضحاً شاملاً للحياة فلم يقتصر على جانب دون آخر بل بِن كل الأحكام و من ضمنها موضوع الإسراف.
5- أن القرآن الكريم عرض علينا قصص الأقم و الأفراد في الأمام الماضية و كيف أهلكهم الله بسر إسرافهم و طغيانهم ليبين لنا أن سُنته هذه ماضيه في كل من يفعل فعلهم أو يشبههم.
6- أن من أخلاق المسرفين الكبير و البطر و البغي بغير الحق و احتقار الناس و الإغترار بما عندهم من المال أو الجاه و هذه كلها أخلاق ذائمة - هذا عاقبة و عَجِيمه بارم المسلم أن ينتجها.
7- ورد ذكر الإسراف و المسرفين في القرآن الكريم في ستة و عشرين موضعاً و جاء في مواضيع كثيرة من القرآن التلميح بصفاه و ذكر حالم وقصصهم واستكبارهم وحيث أن خشيت التطويل في هذا البحث المختصر - فقد اكتفت فقط بجمع الأيات التي ذكرت الإسراف و المسرفين صراحة مع تفسيرها وعرضها بالأسلوب الموجود داخل البحث - مما فتح الله به على.
8- وأخيراً هذا جهد المقل فإن أحسنت وأصبحت فمن الله وإن أخطأت فمنه.
ومن الشيطان و أسل الله أن يتجاوز عن، وعن المسلمين والله أعلم.
وصلى الله على سيدنا محمد و على آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

الإسراف والمسرفين
في شوء القرآن الكريم
الباحث الجامعي

الموافق

(1) ابن منطور لسان العرب (148/4).
(2) الجوهري: الصحاح (1372/4).
(3) الجوسي - المصالح المنبرية (224).
(4) الزيدية: ناحي الفروس (138/6).
(5) الجرحاني: الترجمات (224).
(6) ابن حجر: التفتح (1408/4).
(7) أبو البقاد: الكتابات (1772/1).
(8) الشوكاني: تفتح القدير (224/3).
(9) المحرجان: الترجمات (24).
(10) الشوكاني: تفتح القدير (224/3).
(11) سيد قطب: في ظلال القرآن (2316/4).
(12) سيد قطب: في ظلال القرآن (2305/4).
(13) سيد قطب: في ظلال القرآن (2).
(14) الشوكاني: تفتح القدير (224/3).
(15) ابن عاشور: التحرير والتوضيhib (1292/8).
(16) الشوكاني: تفتح القدير (2387/4).
(17) الشافعي: أضواء البيان (1409/4).
(18) الامام الشافعي: التفسير (1405/1).
(19) الألوسي: روح المهاتما (24/2).
(20) المراغي: تفسير (24/2).
(21) سيد قطب: في ظلال القرآن (2350/4).
(22) الرازي: مفردات القرآن (531).
(23) القرطبي - أحكام القرآن (532/3).

الإسراف والمسرفون
في ضوء القرآن الكريم
(24) سيد قطب : في طالب القرآن (3176/5/3)
(25) ابن الجوزي: بعثة الخاطر (3246/2/26)
(26) صديق خان: فتح البيان (3265/3/1)
(27) ابن كثير: التفسير (3270/10/1) بتصريف
(28) سيد قطب: في طالب القرآن (3315/3/1)
(29) الشوكان: فتح القدير (3233/3/1)
(30) مكي Ibn أبي طالب: المشكل (3277/4/5) والطبري: جامع البيان (59/15)
(31) سيد قطب: في طالب القرآن (3226/4/5)
(32) ابن الجوزي: نزهة الأعيان (3269/3/1)
(33) ابن الجوزي: زاد المسير (337/3/1)
(34) سيد قطب: في طالب القرآن (3458/3/1)
(35) الخصص: أحكام القرآن (3420/3/1)
(36) ابن الجوزي: زاد المسير (3458/3/7) القرطي: أحكام القرآن (3458/7/1)
(37) رشيد رضا: تفسير المنار (3458/7/1)
(38) ابن الجوزي: نزهة الأعيان (3458/3/1)
(39) السيوطي: الشر المذكور (3535/5/2)
(40) ابن العربي: أحكام القرآن (3598/2/1)
(41) ابن الجوزي: زاد المسير (3613/3/1)
(42) ابن كثير: التفسير (3632/10/1)
(43) ابن حجر: فتح الباري (3632/10/2)
(44) الطبري: جامع البيان (3794/12/1) ابن كثير: التفسير (3832/4/1)
(45) سنن ابن ماجه (3992/2)
(46) المستدرك الحاكم (3565/4) وقال صحيح الإسnad ووافقه النحوي
(47) سنن النسائي (3812/4)
الباحث الجامعي

(٤٨) الإمام أحمد: المسند (١٨٢/٣)
(٤٩) قلق الحديث حسن - راجع تربيع المشكاة (٤٨٣/١), صحيح الجامع (٤٨٣/٤)
(٥٠) الجصاص: أحكام القرآن (٣٣/٢)
(٥١) السيوطي: تحق الباري (٢٥٣/١)
(٥٢) القروطي: أحكام القرآن (٢٨/١٩)
(٥٣) الشنقيطي: أضواء البيان (٢٨١/٣)
(٥٤) الزراغي: مفردات القرآن (١٧٨)
(٥٥) سيد قطب: في ظلال القرآن (٢٣٣/٤)
(٥٦) ابن كثير: التفسير (١٥٩/١)
(٥٧) ابن الجوزي: زاد المسير (١٠٣/٢)
(٥٨) الزمخشري: الكشاف (١٤٣/٣)
(٥٩) القروطي: أحكام القرآن (٤٨/١٨)
(٦٠) التسهر السابق (٤٩/١٣)
(٦١) الشوكاني: تحق القدير (٢٢١/٤)
(٦٢) سيد قطب: في ظلال القرآن (٢٢٢/٤)
(٦٣) آلان: التفسير نعشاية البغوي (١٥٧/٤)
(٦٤) ابن الجوزي: زوة الأعيان (٣٦٤/٤)
(٦٥) الشوكاني: تحق القدير (٣٨٧/١), القروطي: الجامع في أحكام القرآن (١٤٩/٤), ابن الجوزي: زاد المسير (٧/٦)
(٦٦) الزبيدي: ناح الغروس (١٣٨/٦)
(٦٧) الزراقي: التفسير (٢٣/٤)
(٦٨) السيوطي: لدر المثور (٣٨٧/٦)
(٦٩) الشوكاني: تحق القدير (٣٨٧/١)
(٧٠) الإمام مسلم: الصحيح (٢٠٨/٦٤) رقم (٢٧٧/٦) البخاري: أنظر الفتاح (١٨٦/١١)
(٧١) ابن حجر: تحق الباري (١٦٩/١١)

الإسراو والمسفلون
في ضوء القرآن الكريم
(77) الجزائر: التفسير المبكر (3/177) والقرائي: السر في أحكام القرآن (13/41)، ابن الجوزي: زاد الميسر (76)
(75) الجزائر: التفسير (222/4)
(74) الجزائر: التفسير (332/5) ابن الجوزي: زاد الميسر (76)
(73) الشعلة: فتح القدير (3/329-339) أبو السعد: التفسير (83/3)
(72) المراحل: التفسير (171/4)
(71) الشعلة: أصول البيان (108/4)
(70) المراحل: تفسير (224/4)
(69) الجزائر: التفسير (225/4)
(68) الفتح الرأي: التفسير الكبير (15/4)
(67) ابن كاو: التفسير (234/2)
(66) الشعلة: فتح البيان (201/4)، والفتح الرأي: التفسير الكبير (145/17)
(65) الراغب: مفردات القرآن الكريم (256)
(64) الراغب: مفردات القرآن (246)
(63) سبأني للبحث مزيج من الفصل في الفصل الثالث إن شاء الله تعالى.
(62) كانوا يسكنون عدة قرى في وادي الأردن (سيد قطب: في طلال القرآن 5/2613)
(61) رشيد رضا: تفسير المنار (511/8)
(60) سيد قطب: في طلال القرآن 5/2733
(59) سبأني مزيجًا من تفسير هذا الأمر في الفصل الثالث إن شاء الله تعالى.
(58) سيد قطب: في طلال القرآن (5/2648)
(57) الرازي: الكشاف (126/3)
(56) سيد قطب: في طلال القرآن 5/2646
(55) سيد قطب: في طلال القرآن 5/2611
(95) ابن كثير: التفسير (3/80)
(96) سيد قطب: في ظلال القرآن (5/2118)
(97) راجح بن كثير: التفسير (4/143)
(98) الخازن: التفسير باللغة البغوية (2/53)
(99) ابن كثير: التفسير (2/77)
(100) الألوسي: روح المعاني (2/118) وأبو السعود: التفسير (2/49)
(101) راجح ابن كثير: التفسير (3/90)
(102) سيد قطب: في ظلال القرآن (5/2162)
(103) ابن كثير: التفسير (3/23)
(104) سيد قطب: في ظلال القرآن (5/2162)
(105) ابن كثير: التفسير (3/90)
(106) سيد قطب: في ظلال القرآن (5/2162)
(107) الخازن: الكشف (2/283) وأبو السعود: التفسير (4/498)
(108) ابن الجوزي: زاد المسير (11/30) والقرطي: الجامع في أحكام القرآن (12/531)
(109) الشوكاني: فتح القدر (4/53)
(110) أبو السعود: التفسير (5/576)
(112) الشوكاني: فتح القدر (4/493)
(113) ابن كثير: التفسير (4/153) ط- الحليبي.
(114) الألوسي: روح المعاني (5/235)
(115) القرطي: الجامع في أحكام القرآن (13/900) ط- دار الكتب المعمّرة.
(116) المصدر السابق (15/505)
(117) الخازن: الكشف (3/49)
(118) ابن الجوزي: زاد المسير (1/211)
الباحث الجامعي

العدد الرابع 2002م

(119) القرطبي: الجمع في أحكام القرآن (38/19) - 1405 هـ

(120) الأسواط البيانية (38/15) - محمد فؤاد عبد الباقي

(121) الإمام مسلم: الصحيح (165/2) - 1405 هـ

(122) التوضيحي: شرح مسلم (37/5)

(123) سنن الترمذي (351/4) - وقائ الألبان: صحيح انظر صحيح الجامع (83/2)

(124) المباركفوري: غلبة الأحوذي (185/7)

(125) ابن حجر: فتح الباري (40/8)

(126) النجاح الرازي: التفسير (3/2) - بتصرف.

(127) الإمام مسلم: صحيح (123/3) - 1406 هـ - محمد فؤاد عبد الباقي

(128) التوضيحي: شرح مسلم (32/4)

(129) القرطبي: الجمع في أحكام القرآن (70/7) - وما بعدها بتصرف

(130) الإمام مسلم: الصحيح (105/2) - 1432 هـ

(131) وفي بلاد اليمن بصرقان في شراء الفاته وأكله في النواحي والمتناسبات

(132) رضوان، رضوان: تفسير المنذر (8/6)

(133) القاضي السباق (29/6)

(134) رضوان، رضوان: تفسير المنذر (83/2)

(135) أحمد بن مώادر (198/3) - والمرادي (30/2) - والترمذي (50/2) - وابن ماجه (425/1)

(136) الإمام مسلم: الصحيح - 1449 هـ (2749)

(137) الشوكاني: فتح الغدیر (387/3)

(138) الباري (42/3)

(139) الحديث في الصحيحين - البخاري (197/11) - الحنفی - ومسلم (4/4) - وقد سبق ترجمه

(140) الشريطي: الأسواط البيانية (4/3)

الإسراف والمسرقون

في ضوء القرآن الكريم
فهوس المصادر والمراعج

1] القرآن الكريم.
4] أضواء البيان لإيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي، طبعة بين لدان، المجانية 1384.
5] ناج الاموس من جواب الاموس: محمد بن مرتبى الريبيدي، منشورات المكتبة العلمية.
6] التحري والمثير في تفسير الكتب العزير: للطاهر بين عاشور، الدار النروية للطاعة والنشر.
8] التعريقات: محمد بن علي الجراني، الطبعة الأولى 1403، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
9] تفسير أبي السعود: محمد بن العماد الخنجي، طبعة رابطة البحوث العلمية، الرياض، 1402.
12] التفسير الكبير: للفجر الرازي، الطبعة الثانية، منشورات دار الكتب العلمية، طهران.

الإسرا والمسرون
في شوء القرآن الكريم
جامعة البحرين في تأويل آي القرآن: لأبي جريير الطبري، الطبعة الثالثة، المطبعة الأمريكية 1398 هـ.

الجامعة لأحكام القرآن: لأبي عبد الله القرطبي، الطبعة الثالثة، البحري الخليلي 1408 هـ.

الدر المنثور في التفسير بالتأكيد: جلال الدين السيوطي، الطبعة الأولى، الناهض: دار الفكر، بيروت 1404 هـ.

روح المعاني: م بصورة عن الطبعة المثمرة، الناهض: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج بن الجوزي، الطبعة الرابعة، الناهض: المكتب الإسلامي بيروت.

ستين ابن ماجة: المروجي، تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي 1372 هـ، الناهض: البحري الخليلي دار إحياء التراث.

ستين لأنثى: قسوذ وتعليقات: محمدخي بن عبد الحكيم، الناهض: دار الفكر، بيروت.


ستين الفارسي ابراهيم الدارمي: وعثمان محمد الدارمي، الناهض: دار الفكر، طبعة السنة النبوية، ودار الكتب العلمية، بيروت.

ستين السنة النقية، المنهاج السندري، الناهض: دار الكتب العلمية.

السلسلة الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية 1399 هـ، الناهض: المكتب الإسلامي بيروت.

شرح مسلم: جمع الدين الدويهي، الناهض: دار الفكر 1401 هـ.

شرح السنة: لأبي مسلم البغوي، تحقيق: زهير الشأوش وشبيب الأزروت، الطبعة الثانية 1403 هـ، الناهض: المكتب الإسلامي، بيروت.

صحيح الجامع الصغير: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية 1399 هـ، الناهض: المكتب الإسلامي بيروت.

صحيح الإمام مسلم: العشيرة النباسوي، ترتيب وترقيم وتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناهض: دار إحياء التراث العربي.

الإسراخ والمسافون في ضوء القرآن الكريم.
الصحاح للجوهري، طبعة دار العلم 1399 هـ، بيروت، تحقيق: عبد القادر عطار.

فتح الباري، شرح صحيح البخاري، للحاكيم ابن حجر العسقلاني، الطبعة السلفية.

فتح البيان في تفسير القرآن، صديق حسن خان، مطبعة العاصمة، القاهرة، الناشر: عبد الحليم محفوظ 1965 هـ.


الفوائد: ابن القيم الجوزي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

في ظلال القرآن الكريم: سيد قطب، طبعة دار الشروق، 1394 هـ.

الكليات: لأبي الباقر أبو بن موسى، مدارس وزارة الثقافة، العراق.

الكشف: لجاح الله محمد الزهري بجاية ابن المثيري، الطبعة الأولى، المكتبة التجارية، مصر 1354 هـ.

مبدأ العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت 1956 هـ.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن علي الفقيه، نشر: المكتبة العلمية، بيروت.

المجمع المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار الحديث، بيروت.

مفردات غريب القرآن الكريم: للرايغ الأصفهاني، مشاريع: دار الفكر، بيروت.

المستدرك: لأبي عبد الله الحاكم النسيابوري، مصور عن الطبعة الأولى، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

المستدرك: للإمام أحمد بن حنبل، مصور عن الطبعة المبينة، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

مشكاة المصابيح: للخطيب القرآني، تحقيق وتحرير: محمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1400 هـ.

نثر الأعيان الواضح في الأشياء والنظائر: أبي الفرج بن الجوزي، الطبعة الأولى، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت 1440 هـ، تحقيق: محمد الرضي.